حجية اللغة العربية في سياق تجذير الهوية

الطالب: مصطفاوي محمد

جامعة تلمسان ـ الجزائر

تتمحور هذه المقالة حول تسليط الضوء على مدى الترابط القائم بين اللغة والهوية، انطلاقا من مسلمة مفادها أنّ لغة شعب من الشعوب، إنْ هي إلاّ مرآة لثقافته وروحه ونمط تفكيره، ومؤشر على هويته، وكاشف عن ذاته، مع التركيز على اللغة العربية، في ماضيها المجيد، وفي واقعها الراهن، والتحديات التي تواجهها في خضم العولمة وتدفق المعلومات، وتخلص المقالة إلى القول بأنّ اللغة العربية تمرّ بأزمة حقيقية نتيجة ظروف وأسباب موضوعية، منها ما هو داخليّ، ومنها ما هو خارجيّ، ومن ثمّ فالإصلاح الشامل والواعي أصبح - أكثر من أيّ وقت مضى- ضرورة ملحة، لتجديد اللغة العربية، والنهوض بها لتسترجع مكانتها، وتصبح اللغة المهيمنة في مناحي الحياة المختلفة.

الكلمات المفتاحية: اللغة ؛ الهويّة ؛ الثقافة ؛ الأزمة ؛ العولمة؛ الهيمنة؛ الداخل؛ الخارج؛ التجديد.

Authentic Arabic Language in the Context of Rooting Identity

Abstract: This article focuses on shedding light on the extent of the interconnectedness between language and identity, based on the premise that the language of a people is nothing but a mirror of its culture, spirit, and thinking pattern, an indication of its identity, and a revealing of itself, with a focus on the Arabic language in its glorious past, In its current reality, and the challenges it faces in the midst of globalization and the flow of information. The article concludes by saying that the Arabic language is going through a real crisis as a result of objective circumstances and reasons, some of which are internal, and some are external, and then comprehensive and conscious reform has become - more than ever before, an urgent necessity for the renewal of the Arabic language and its advancement in order to regain its position and become the dominant language in different aspects of life.

Keywords: Language, identity, culture, crisis, globalization

تاريخ تسليم البحث: 20 ديسمبر 2016.

تاريخ قبول البحث: 23 جوان 2017.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تمهيد:

"الضعف اللغوي العام" تلك هي الأزمة اللغوية التي تمرّ بها اللغة العربية في الوقت الراهن، وهي أزمة لا تقلّ خطورتها عن سائر الأزمات من سياسية واقتصادية إلخ.. لأنّ تأثيرها السلبي يطال كيان الأمة، فيقوّض جملة الأواصر التي تربط بين أفرادها، ويطمس هويّتها، وخاصة في ظل هيمنة العولمة، من هنا، فإنّ هذه المقالة تستهدف كشف النقاب عن التحديات التي تواجه اللغة العربية في خضم التغيرات الجديدة، وتحاول الوقوف على السبل الكفيلة بالنهوض باللغة العربية، وتحقيق استقلالها واستعادة مكانتها المرموقة بين اللغات الحية.

1- مفهوم اللغة ودورها:

اللغة- في أصل الوضع اللغوي- من لغا يلغو لغوا: إذا تكلم. وأصلها لُغْوَةٌ [1]. والفعل(لغا) بهذا المعنى، ورد ذكره في قوله، صلى الله عليه وسلم: "إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ، يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ »[2]، وفي قوله، صلى الله عليه وسلم أيضا: « مَنْ مَسَّ الحَصَى، فَقَدْ لَغَا »[3]. واستعمال [اللِّسَان] مرادفا للغة كثير في اللغة العربية، ورد ذكره في قوله تعالى، في ردّه على المشركين الذين زعموا أنّ النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، يتعلّم القرآن من رجل أعجمي كان بين أظهرهم يقرأ الكتب القديمة، وربما تحدّث معه النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، أحيانا، فأشار تعالى إلى بطلان بهتانهم بأنّ لسان الذي ينسبون إليه التعليم أعجميّ غير مبين في حين أنّ هذا القرآن الكريم لسان عربيّ مبين. فمن أين للأعجمي أن يتذوّق بلاغة هذا التنزيل وما حواه من العلوم، فضلا عن أن يكون معلّما فيه ؟[4]، فقال تعالى: «وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ، لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ»[5].

وورد كذلك، في قوله تعالى، حين أخبر عن المصدر الحقيقي للقرآن الكريم، وبيّن واسطة نزوله على النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، والغاية من نزوله، واللغة التي أنزل بها، فقال تعالى: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ»[6]

وهناك كلمة أخرى ترادف كلمة اللغة، لكن بدرجة أقل، هي كلمة [اللّحْن]. يقال: لَحَنَ الرّجُلُ يلحَن لَحنا: إذا تكلّم بلغته. ولحن بلحن بني فلان: إذا تكلّم بلغتهم.[7] فقد نُقِل عن أبي ميسرة، في قوله تعالى: «فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ، وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ»[8] قولُه: العرم: المسناة [حاجز يبنى لمنع السيل]، بلحن اليمن، أي: بلغتهم.[9]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما اللغة من حيث الاصطلاح، فيراد بها مجموع الأصوات المفيدة، التي " يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[10]. ويفهم من إسناد التعبير للقوم لا للفرد، أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية تختلف باختلاف الشعوب والعصور، ولكنها تتفق جميعا في كونها أداة تواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

وإذا كان هذا التعريف قد سكت عن الإشارات، والأصوات الطبيعية، والظواهر الجسدية، التي تقترن عادة، بالانفعالات العاطفية، فإنّ عبارة [التعبير عن الأغراض] تشير ضمنيا إلى أنّ هذه الإشارات والرموز تدخل ضمن صميم اللغة جنبا إلى جنب مع الكلمات، متى كانت مقصودة.

واللغة ليست حبيسة المجال الضيق، المتمثل في وظيفة التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين الشعوب والأمم المختلفة، بل تؤدي، فضلا عن ذلك، دورا في غاية الأهمية، بالنسبة إلى تكوين شخصية الفرد وتشكيل ذاته المتميزة عن الآخر، وهي ديوان المنجزات الحضارية والعلمية للأمة، وهي في نظر جاك بيرك [- 1995 م]، تشكل القانون الأول الذي يفرض نفسه بقوة على كل فرد داخل المجتمع، فرضا يستغرق مرحلة التنشئة الاجتماعية برمتها، ويمكّن أفراد المجتمع من الانتقال النوعي من الفطرة إلى الثقافة، ويتيح لهم تبادل الخضوع للقانون من خلال اللغة والثقافة لتحقيق الهوية ضمن علاقة الجزء بالكل[11]

2 - مفهوم الهوية:

الهوية - من حيث الاشتقاق - مصدر صناعي، ومصطلح لم يرد ذكره في مصنفات قدماء العرب وإنّما دفعت الحاجة العلمية المتأخرين إلى صياغته من الرابط [هو] الدال عند العرب على مدى الارتباط القائم بين المحمول والموضوع، من حيث الحقيقة والجوهر.[12]

وكلمة الهوية - في صورتها المبسطة - من أقرب الكلمات منا، إذ هي متداولة على ألسنتنا في الحياة اليومية: فقد يطلب منا رجل الأمن إظهار هويتنا، وقد نسمع خبرا بوجود جثة لامرأة مجهولة الهوية، تبين أنّها مقتولة بفعل فاعل، وأنّ البحث مازال جاريا لمعرفة هوية الجاني.

فالهوية، على مستوى الاستعمال اليومي، لا تعدو أن تكون عبارة عما اصطلح على تسميته بـ [بطاقة التعريف الوطنية]، التي تشير إشارة مباشرة إلى ما يخص الفرد، من اسم، وتاريخ ميلاد ومكانه وانتماء إلى وطن معين، وبعض علاماته الخصوصية الظاهرة. ومن ثم، فهي - وإنْ كانت تتضمن وعيا بسيطا عفويّا، خاضعا لضغوط مشاغل الحياة وهمومها- إلاّ أنها قلما تنصرف إلى الأنا الجمعية بما تنطوي عليه من أبعاد دينية، وثقافية، وحضارية، وتاريخية، وجغرافية، ونفسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الهوية، على مستوى نخبة المثقفين والأكاديميين، فقضية في غاية التعقيد، يتعذر الوقوف على مفهومها، والإحاطة بمدلولها بتعريف جامع مانع، كما يقول أهل المنطق.

ولعل ذلك يرجع أساسا، إلى كونها "ظاهرة رمزية مجردة، ليس لها أيّ تحقق مادي يربطها بعوالم الحس الوجودية".[13] فضلا عن كونها ذات جذور متشعبة، تمتد ذات اليمين وذات الشمال، لتطال جملة من فروع المعرفة كالفلسفة والمنطق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتصوف، والسياسة إلخ.. ومن ثم، فإنّ تعريفات الهوية قد تعدّدت تبعا لتعدّد هذه العلوم: فهي- من وجهة النظر الفلسفية مثلا - تعني الجمع التام بين الذات والموضوع، وبين الطبيعة والفكر، وبين المثل الأعلى والواقع، في وحدة غير قابلة للانفصال، والرجوع بها في نهاية المطاف، إلى شيء واحد، هو المطلق.[14]

ومبدأ الهوية، عند أهل المنطق، هو القول: ما هو هو، ويعبرون عنه بالجملة: ب = ب أو [ب] هي [ب]. مما يعني أنّ المحمول في هذا الحكم ليس جزءا من مفهوم الموضوع، بل هو الموضوع عينه.[15]

ويشير بها المتصوفة إلى هوية الحق تعالى عينه، الذي لا يمكن ظهوره، إلاّ باعتبار جملة الأسماء والصفات، فكأنها إشارة إلى باطن الواحدية، وإلى كنه ذاته تعالى باعتبار أسمائه وصفاته، مع الفهم لغيبوبة ذلك. قال الشاعر:

إنَّ الهُوِيَّةَ عَيْنُ ذَاتِ الوَاحِدِ　　　وَمِنَ المحالِ ظُهُورُهَا فِي شَاهِدِ
فَكَأَنَّهَا نَعْتٌ، وَقَدْ وَقَعَتْ عَلَى　　　شَأْنِ البُطُونِ، وَمَا لَهُ مِنْ جَاحِدِ[16]

ويركز الحكام ورجال السياسة على الحدود السياسية، والاستقلال الذاتي، الذي غالبا ما يسوغ بحجج تتمحور حول الإرث الثقافي المشترك، حيث العنصر الإثني مع ذلك، متعدد بشكل لا يمكن تفاديه.[17] كما ينظر علماء الاجتماع إلى الهوية من جهة علاقتها مع الآخر، مؤكدين أنّ العلاقة مع الذات إنّما تخضع أساسا، إلى التفاعل الاجتماعي بوصفه أداة ناجعة لتأثير الناس بعضهم في بعض، وتعديل مواقفهم من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الفعل.[18]

يتبين لنا، من خلال هذه الفهوم المتباينة تباين تكامل، لا تباين تضاد، أنّ لمصطلح الهوية دلالات تتمحور حول الوحدة، وحقيقة الشيء وجوهره، وكنه الذات الإلهية، والانسجام في الأفكار والمشاعر بين أفراد المجتمع الواحد، والإرث الثقافي المشترك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- جدلية العلاقة بين اللغة والهوية:

تعدّ اللغة عاملا له شأنه في بناء الهوية لأي مجتمع إنساني، حيث تميز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات، بوصفه حيوانا ناطقا، وتتيح له فرصة التعبير عن أفكاره، ومشاعره وأحاسيسه، وحاجاته، فهي بهذا وعاء، لتفكيره ومنجزاته الحضارية عبر تاريخه، فضلا عن كونها من أهمّ الخصوصيات التي تميزه عن غيره.

ويؤكد المهتمون بالعلوم الإنسانية أنّ ثمّة ارتباطا وثيقا بين اللغة والهوية، بما تشتمل عليه من ثقافة، وقيم حضارية، وأنماط تفكير، حتى إنّه لمن الصعوبة بمكان تصور الانفصال بينهما.

فاللغة، من هذا المنظور، هي بمنزلة وحدة الأمة ورمز هويتها، وهي، إلى جانب ذلك، المؤشر على هوية الفرد، والكاشف عن ذاته. وقد عبّر الفيلسوف الألماني مارتن هيدجر [ت 1889م]، (Martin Heidegger) عن مدى الترابط القائم بين اللغة والهوية بقوله: "إنّ لغتي هي مسكني، هي موطني ومستقرّي، هي حدود عالمي الحميم ومعالمه وتضاريسه، ومن خلال نوافذها، ومن خلال عيونها، أنظر إلى بقية أجزاء الكون الواسع ".[19]

فالهوية اللغوية جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية، وإن كانت الثانية تبدو أكثر تجريدا من الأولى: فكلمة [جزائريّ] - على سبيل المثال، لا الحصر- لا توجد بمعزل عن [الجزائريّين] الذين يمتلكونها إلاّ بوصفها تصورا مجرّدا.[20]

ومن ثمّ، فإنّ الهوية الجماعية التي ننتمي إليها كأفراد، تغذي وعينا الفردي بهويتنا اللغوية. ويقول الشاعر الصقلي إجنازيا بوتينا، في قصيدته الرائعة [لغة وحوار]:

ضَعْ شَعْبًا فِي السَّلاَسِل

جَرِّدْهُمْ مِنْ مَلاَبِسِهِمْ

سُدَّ أَفْوَاهَهُمْ.. لَكِنَّهُمْ مَا زَالُوا أَحْرَار.

خُذْ مِنْهُمْ أَعْمَالَهُمْ.. وَجَوَازَاتِ سَفَرِهِمْ

وَالمَوَائِدَ الَّتِي يَأْكُلُونَ عَلَيْهَا

والأَسِرَّةَ الَّتِي يَنَامُونَ عَلَيْهَا

لَكِنَّهُمْ مَا زَالُوا أَحْيَاء

إِنَّ الشَّعْبَ يَفْتَقِرُ وَيُسْتَعْبَدُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عِنْدَمَا يُسْلَبُ اللِّسَانَ

الَّذِي تَرَكَهُ لَهُ الأَجْدَاد

وَعِنْدَهَا يَضِيعُ لِلأَبَد.[21]

يربط الشاعر بين اللغة وبين الحرية والهوية، ويخلص إلى فكرة مفادها أنّ اللغة عامل محوري في تشكيل الهوية، وأنّ حرية الشعوب والأفراد مرهونة بتمسكهم بلغتهم والحفاظ عليها، وإلاّ وقعوا حتما، في فخّ الاستعباد والاغتراب.

ولندَع الآن، الحديث عن اللغة والهوية في الإطار العام المجرد، ونلتفت قليلا، إلى القضية التي تهمنا نحن العرب المسلمين، أعني قضية لغتنا العربية، وهويتنا العربية الإسلامية.

4 - اللغة العربية بين الأمس واليوم:

ولتكن البداية بالإشارة إلى أنّ اللغة العربية، في عصورها الذهبية، قد أدّت دورها كأحسن ما يكون الأداء، في جميع مناحي الحياة: بدءا من الحياة الفكرية، ومرورا بالحياة الاجتماعية والسياسية، وانتهاء بحياة العلم والإبداع.

وَنَحْنُ الأُلَى كَانَ الحَرِيرُ بُرُودَهُمْ عَلَى حِينِ، كَانَ النَّاسُ مَلْبَسُهُمْ جِلْدَا[22]

ولا أقول هذا من قبيل التغني بأمجاد الماضي، والوقوف على الأطلال- كما يحلو لخصوم اللغة العربية، ومنكري فضل الحضارة الإسلامية على الإنسانية جمعاء، أن ينعتوا به كلّ عربيّ أبدى اعتزازه بماضيه، لتثبيط عزيمته، وزرع بذور الشك في هويته وانتمائه - بل أقول هذا من قبيل الحقيقة التي لا يماري فيها إلاّ جاحد أو مكابر.

وحسب العربية أنّها اللغة التي، بها أثبت العرب أنّهم " لم يكتفوا باقتباس تراث فارس القديم، وتراث اليونان المدرسي وهضمه، بل حوّلوا التراثين لحاجاتهم الخاصة، وطرق تفكيرهم، وأضافوا إليهما ما استطاعوا أن يستنبطوه.[23]

نكتفي بهذه الإشارة، فلا حاجة بنا إلى الوقوف كثيرا، عند هذه المسألة، لأنها أضحت مسلّمة ظاهرة للعيان، ولم تعد موضع جدل.

لكن مع الأسف، ما إن حلّ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، حتى وقعت البلاد الإسلامية فريسة للأطماع الخارجية، فتداعت عليها الدول الأوروبية والتتار والمغول، فذهبت ريحها، ومُزّقت كل ممزّق، وساءت أحوالها، وتبعا لذلك، دبّ الضعف في اللغة العربية، وفقدت مكانتها كلغة رسمية، وحلّت الفارسية والتركية محلّها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولحسن الحظ، قيّض الله للأمة العربية رجالا من أبنائها، أقالوها من عثرتها.

فَإِنَّ نُفُوسَ العُرْبِ كَالشُّهْبِ، تَنْطَوِي وَتَخْفى، وَلَكِنْ لَيْسَ تَبْلَى، وَلاَ تَصْدَى.[24]

فبعد جهاد مرير، وانتشار موجات التحرر، التي توجت منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بنهضة عربية عامة، صحبتها نهضة لغوية استعادت فيها اللغة العربية جزءا مهمّا من مكانتها، فنشطت حركة التأليف في مختلف العلوم والمعارف، واستحدثت المطابع، وصدرت الجرائد والمجلات، ثم أعقب ذلك كله تأسيس المجامع اللغوية، التي تعنى باللغة العربية في مختلف حقول المعرفة.[25] إلاّ أنه سرعان ما حصلت قطيعة شبه تامة، في وقتنا الراهن، بين المجتمعات العربية وبين هذه النهضة، مما أدّى إلى تراجع ملحوظ للغة العربية، وتعالت صيحات الغيورين على اللغة العربية من قبيل: "العرب والانتحار اللغوي "[26]، و" مخاطر تواجه اللغة العربية في الوقت المعاصر "[27]، و"إنّ اللغة العربية تعاني في الدول العربية... وغالبية جامعاتها تدرس بالإنجليزية، أو الفرنسية، وتهمل التدريس باللغة العربية "[28]، و" احتقار لغة القرآن وإذلالها، من بعض أهلها في عقر دارها، نتيجة عقدة [الخواجات] المستفحلة في بعض النفوس المريضة. "[29]

فأصحاب هذه الصيحات يجمعون على أنّ هناك أزمة، تتمثل في كون اللغة العربية منهكة في مسارات عديدة، وهي في خطر حقيقي ومتزايد، وليس متوهّما ولا مبالغا فيه.[30]

وسواء أقِوى خارجية كانت سبب هذه الأزمة، أم أبناء العربية أنفسهم، أم هذا وذاك معا، فإنّ اللغة العربية تواجه تحديات، في وقتنا المعاصر من أجل ضمان استمرار بقائها على قيد الحياة.

5 - اللغة العربية: وجها لوجه مع التحديات.

ولعلّ أوّل هذه التحديات، هو العمل الواعي على تجديد اللغة العربية، وتطويرها بما يناسب روح العصر، لتسترجع مكانتها في المجتمعات العربية والإسلامية، وتصبح لغة العلم والإبداع، وتستجيب لمتطلبات النمو الذي تعرفه المجتمعات العربية.

فاللغة كائن حيّ، يجدّد خلاياه باستمرار، تبعا لتقادم الزمن، وتطور العقليات والذهنيات لدى الأمم والشعوب، وإلاّ فمن المضحك أنْ يُقبل إنجليزيّ، في قلب لندن، فيحدث الناس بلغة شكسبير، أو يطلع علينا عربي، في قلب إحدى العواصم العربية، فيشرع في مخاطبتنا بلغة القدماء، من قبيل: [أبيتَ اللعن - لا أبا لك]، وما شابه ذلك من الأساليب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعبارات، التي كان لها معنى مفعم بالحياة في زمانها، ولكنها الآن، لم تعد صالحة إلاّ للاستعانة بها على فهم النصوص القديمة.

وبالمقابل، فإنّه من المضحك المبكي، أن تناقش قضية تجديد اللغة العربية، من خلال الدعوات والهتافات غير المحددة الدلالة، التي تعمد إلى تعجيم اللغة العربية بإقحام مئات الكلمات الأجنبية فيها، دون مراعاة لضوابط التعريب وقواعده، على غرار لغة [الكوادر- الدبلجة - النرفزة- الرسكلة- الربورتاج...] إلخ، أو لغة: [لتحيا اللغة العربية، ويسقط سيبويه]*. وإنما ينبغي النهوض بتجديد اللغة وتطويرها في إطار منهجي عام، يراعي أبعاد المشكلة، ويدرس ألوان الفهم الخاطئ، أو اللبس القائم، ويحدد الخطوات التي ينبغي اتخاذها لإيجاد الحلول المناسبة، في حدود شروط العربية المعيارية، وضوابطها العامة.

6- ضرورة الإصلاح الجاد والواعي للتمكين للغة العربية:

فإذا ما تم لنا تجديد اللغة على الوجه المطلوب، انتقلنا إلى تشخيص المرض الذي تعانيه اللغة العربية في وقتها الراهن. ولاشك أنه إذا نحن التزمنا بالموضوعية في هذا التشخيص، انتهينا إلى نتائج تبعث على القلق.

ولعل أخطر هذه النتائج التراجع الملحوظ لتداول اللغة العربية واستعمالها في القطاعات المهمة، كالتجارة، والمؤسسات الصناعية، والتمثيل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، والتعليم حتى.. لظروف وأسباب داخلية وخارجية. وجملة القول أنّ اللغة العربية " تتعرض في عقر دارها لهجمات عنيفة، وإقصاء مخيف، من المشهد الثقافي والاجتماعي، فضلا عن المشهد العلمي."[31] مما يستدعي التعجيل برسم خطة إصلاح جدّي وواع، يستهدف النهوض باللغة العربية، والتمكين لها في حياة المجتمعات العربية بمختلف مستوياتها.

على أن يتحرك هذا الإصلاح في اتجاهين، في الوقت نفسه، أحدهما: التصدي للتيارات التغريبية الخارجية، وحملات الغزو الفكري، التي ما فتئت تعمل بشتى الوسائل الماكرة، على تهميش اللغة العربية، تمهيدا للقضاء عليها بصفة نهائية، وإحلال اللغة الأجنبية محلها. والآخر: التصدي للردة اللغوية في أوساط بعض الشرائح في المجتمع العربي نفسه.

الخاتمة: أختتم هذه المقالة بالقول إنّ لديّ قناعة راسخة - ولعلّ هناك من يشاطرني هذه القناعة - أنّ الإصلاح اللغوي لا يحقق النتائج المرجوة، في الحفاظ على اللغة العربية، وضمان استمرارها بصورة تمكنها من تعزيز هوية الأمة، ما لم تسند مهمة القيام به إلى رجال الأمة المخلصين الأكفاء، والمؤمنين بإرادة التغيير، والمدركين لخطورة الانبهار بالغرب، والوقوع تحت تأثيره في كل كبيرة وصغيرة. وما لم يتخلص صناع القرار، ورجال السلطة النافذون من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ازدواجية الخطاب في التعامل مع اللغة العربية والتعريب: فهم يبدون حرصهم على حمايتها تشريعيا، فينصّون في دساتيرهم على رسميتها، وضرورة احترامها، بينما يهمشونها باستمرار على أرض الواقع، ويحصرونها في حدود ضيقة.

مراجع البحث وإحالاته:

1 - لسان العرب: ابن منظور، 15 / 250.

2 - صحيح مسلم (كتاب الجمعة): رقم 851، ص 330.

3 - المصدر نفسه.

4 - ينظر محاسن التأويل: القاسمي، ص 3860.

5 - سورة النحل: الآية 103.

6 - سورة الشعراء: الآيات 192- 195.

7 - ينظر المعجم الوسيط: ص 819.

8 - سورة سبأ: الآية 16.

9- كتاب الأضداد: الأنباري، ص 240.

10 - التعريفات: القاضي الجرجاني، ص 161.

11 - اللغة والهوية: جون يوسف، ترجمة عبد النور خراقي، ص 342.

12 - ينظر تفسير ما بعد الطبيعة: ابن رشد، ص 557.

13 - الهوية العربية والأمن القومي: عبد السلام المسدى، ص 259.

14 - ينظر المعجم الفلسفي: جميل صليبا، 2 / 531.

15 - ينظر المصدر نفسه: ص 532.

16 - ينظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، ص 1746.

17 - اللغة والهوية: جون يوسف، ترجمة د. عبد النور خراقي، ص 147.

18 - ينظر علم النفس الاجتماعي: وليم. و. لامبرت، مع وولاس. إ. لامبرت، ص 184.

19 - إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية: د. أحمد درويش، ص 18.

20 - ينظر اللغة والهوية: جون يوسف، ترجمة د. عبد النور خراقي، ص 9.

21 - إنقاذ اللغة.. إنقاذ الهوية: د. أحمد درويش، ص 13.

22 - ينظر ديوان إيليا أبو ماضي: ص 311.

23 - تاريخ العرب: فيليب حتي، 2 / 444.

24 - ينظر ديوان إيليا أبو ماضي: ص 316.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

25 - ينظر حاضر اللغة العربية: د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، ص 8.

26 - د. عبد السلام المسدى: دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 1- 2011 م.

27 - د. يوسف محمد: الجامعة الإسلامية، المديمنة المنورة، 2012 م.

28- عليّ بن محمد [الوزير الجزائري الأسبق للتربية والتعليم]: برنامج قناة الجزيرة القطرية [بلا حدود]، 21 / 12 / 2015 م.

29 - فرنسا والأطروحة البربرية في الجزائر: د. أحمد بن نعمان، مطبعة دحلب، الجزائر، ص 365.

30 - ينظر اللغة هوية ناطقة: د. عبد الله البريدي، المجلة العربية، العدد 197، ص 39.

* إشارة إلى عنوان الكتاب الذي وضعه د. شريف الشوباشي، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 2004 م. والخطأ الفادح في العنوان لا يحتاج إلى تعليق، لاسيما وأنه صادر عن كاتب، له عدة مؤلفات.

31 - اللغة هوية ناطقة: د. عبد الله البريدي، ص 55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com